

الوحدة الثالثة



توحيد الألوهية

والعبادة

الصفحة

المحتوى..

الفصل الأول

مفهوم توحيد الألوهية وأهميته

الدرس الأول: مفهوم توحيد الألوهية..... ٦٨

الدرس الثاني: أهمية توحيد الألوهية..... ٧١

الفصل الثاني

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية وشروطه

الدرس الثالث: الأدلة على إثبات توحيد الألوهية..... ٧٥

الدرس الرابع: شروط (لا إله إلا الله) (١) ٧٩

الدرس الخامس: شروط (لا إله إلا الله) (٢) ٨٢

الفصل الثالث

مفهوم العبادة

الدرس السادس: تعريف العبادة ومنزلتها..... ٨٦

الدرس السابع: من أنواع العبادة (١) ٩٠

الدرس الثامن: من أنواع العبادة (٢) ٩٣

الدرس التاسع: من أنواع العبادة (٣) ٩٦

الفصل الرابع

شمولية العبادة وقواعدها

الدرس العاشر: شمولية العبادة..... ١٠١

الدرس الحادي عشر: قواعد في العبادة..... ١٠٤



الفصل الأول

مفهوم توحيد الألوهية وأهميته

الدرس الأول: مفهوم توحيد الألوهية

مدخل:

١. الخلق.

٢. الرزق.

٣. التدبير.

٤. التفرد بإجابة الدعاء.

يتم الحوار بين
المجموعات.

أعدّ صوراً من توحيد الربوبية

هل يكفي توحيد الربوبية لينجو الإنسان من عذاب الله تعالى؟ مع ذكر أمثلة.

لا يكفي، والأمثلة: مثل فرعون وقومه كان يؤمنون بالربوبية ولا يؤمن
بالألوهية، كما قال الله تعالى: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ}
[النمل: 14].

لماذا أرسل الله الرسل؟
وأنزل الكتب؟

لإصلاح الخلق وإقامة الحجة عليهم، قال تعالى: {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ
وَمُنْذِرِينَ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} [النساء: 165].

معنى توحيد الألوهية:

الألوهية: مأخوذة من الفعل الثلاثي (أله) بمعنى عبَدَ
والإله في اللغة: بمعنى المعبود.
وفي الشرع: هو المعبود محبة ورجاء وخوفاً وتعظيماً.

وإذا تقرر معنى الإله، فإن توحيد الألوهية هو: (إفراد الله تعالى بالعبادة) بأن يُعبد الله وحده لا شريك له،
وذلك بأن تُصرف جميع أنواع العبادة لله وحده، كالدعاء، والنحر، والمحبة، والخوف، والرجاء، والتعظيم،
وسائر العبادات.



ويدل على ذلك من القرآن الكريم ما يأتي:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَهُ يُنَزِّلُ الْمَطَرَ﴾ (١).

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم سورة الكوثر آية (٢).

قوله تعالى: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} [الكوثر: 2].

وتوحيد الألوهية هو سعادة المؤمنين وملجأ الطالبين، ونجاة المكروبين، وغيث الملهوفين، فلن يخلص الإنسان من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، ولونال الإنسان أنواع ملذات الدنيا وشهواتها، ولم يحقق عبادة الله وحده فإن حياته لا تكون مطمئنة، بل يظل في قلق وحيرة.

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

يدل على ذلك من القرآن الكريم سورة طه آية (١٢٤).

قوله تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} [طه: 124].

فليس للقلوب سعادة ولا لذة تامة إلا بعبادة الله تعالى، والإعراض عن عبادة ما سواه، فإن اللذة والفرحة والسرور والنعيم الذي لا يمكن التعبير عنه إنما هو في محبة الله تعالى والتذلل له سبحانه والافتقار إليه جل وعلا.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أعدّد سبل تحقيق المحبة لله تعالى التي تحصل بأداء الصلاة.

[حديث بُني الإسلام على خمس]؛ لأن هذا الحديث من

الأحاديث التي استدل بها على أن أركان الإسلام خمسة؛

فالذي بُني الإسلام على هذه الخمس هو الله جلا جلاله، وهو

الشارع جلا جلاله، والنبى ﷺ مبلغ عن ربه - جل وعلا -

وليس هو شارعاً على جهة الاستقلال، وإنما هو - عليه

الصلاة والسلام - مبلغ أو مشرّع على جهة التبليغ.

(١) سورة الأنعام



س١: أعرّف توحيد الألوهية.

هو إفراد الله تعالى بالعبادة، وترك عبادة ما سواه.

س٢: كيف نستنتج تعريف (توحيد الألوهية) من تعريف (الإله)؟

الألوهية مأخوذ من الإله؛ والإله بمعنى المعبود.

س٣: متى يتحقق السرور والسعادة التامة للإنسان؟ مع التعليل.

تتحقق سعادة الإنسان بعبادة الله وحده، والإعراض عن عبادة

غيره؛ لأنه لن يحتاج إلى غيره.

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

هو إفراد الله تعالى بالعبادة، وترك عبادة ما سواه،

والألوهية مأخوذ من الإله؛ والإله بمعنى المعبود، وأن

سعادة الإنسان تتحقق بعبادة الله وحده، والإعراض عن

عبادة غيره، لأنك لن تحتاج إلى غيره، لأن توحيد

الألوهية ميثاق عظيم وعهد وثيق مأخوذ على كل الناس.





الدرس الثاني: أهمية توحيد الألوهية

مدخل:

هو أفراد الله تعالى بالعبادة، وترك عبادة ما سواه.

ما معنى توحيد الألوهية؟

يتم الحوار بين المجموعات،
لربط الدرس الجديد بالدرس

أفسر قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ (١).

أي أقم الصلاة المفروضة، كان النبي ﷺ ينحر ثم يصلي، فأمر أن
يصلي ثم ينحر.

السابق.

أعد أمثلة على توحيد الألوهية.

أهمية توحيد الألوهية الذبح والنذر والدعاء والتوكل والخوف والرجاء والإنابة والاستعانة
والاستغاثة.

تتجلى أهمية توحيد الألوهية من خلال الأمور منها:

١- أن توحيد الألوهية ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس.

معلومات إضافية

الميثاق:
العهد المؤكد.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا
كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا
ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ (٢).

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم: يبين معنى العهد في آية (١٥٢) من سورة الأنعام

٢- أن توحيد الألوهية هو الغاية من بعث الرسل وإنزال الكتب ومنها القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿الرَّكِيبُ أَخْكَمْتُ، أَيْنَهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾ أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا
اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾﴾ (٣).

فإنما أنزل الله كتابه لأجل (أفراد الله بالعبادة)، فجميع آيات القرآن إما أمرٌ
به، أو بحق من حقوقه، أو نهْيٌ عن ضده، أو بيان جزاء أهله في الدنيا والآخرة،
أو جزاء من خرج عن حكم التوحيد، أو بيان الفرق بينهم وبين المشركين.

(١) سورة الكوثر الآية: ٢.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٧٢ - ١٧٣.

(٣) سورة هود الآيات: ١ - ٢.





أستنتج الأمر الثالث من الأمور التي تتجلى فيها أهمية توحيد الألوهية.

-٣-

أنه حق الله تعالى على العباد.

لقوله ﷻ: «حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»^(١). فهذا التوحيد هو حق الله تعالى الواجب على الناس، وهو أعظم أوامر الدين، وأساس الأعمال.

٤- لا يصح إسلام الشخص إلا إذا أتى بتوحيد الألوهية.

فإن هذا التوحيد أول ما يؤمر به من عزم الدخول في الإسلام.

قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٢).

ونقض هذا التوحيد والوقوع في الشرك هو سبب لحبوط الأعمال وبطلانها، لقوله

تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).

موقع واجباتي

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أحدد وجه الاستدلال من الآيتين هنا.

قوله تعالى: {وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} [النساء: 36]،
وقوله تعالى: {ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: 88].

(١) أخرجه البخاري ح (٢٨٥٦) ومسلم ح (٣٠).

(٢) سورة النساء الآية: ٣٦.

(٣) سورة الأنعام الآية: ٨٨.





٥- أن لهذا التوحيد من الفضائل الكثيرة والآثار الحميدة ما ليس لغيره.

• فهو أعظم الأسباب في النجاة من النار، لقوله ﷺ: «وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»^(١)، وقوله: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّبِعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»^(٢).

• ومن التزم هذا التوحيد غفر الله له ذنوبه كما في قوله ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»^(٣).

• كما أن أسعد الناس بشفاة نبينا محمد ﷺ من كان من أهل التوحيد، حيث قال ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ»^(٤).

معلومة إثرائية

قُرَابُ الْأَرْضِ:
ملؤها أو ما يقارب
ملاها.

الوحدة الثالثة



(٢) أخرجه البخاري ح (٤٢٥) ومسلم ح (٢٢).

(٤) أخرجه البخاري ح (٩٩).

(١) أخرجه البخاري ح (٢٨٥٦) ومسلم ح (٣٠).

(٣) أخرجه مسلم ح (٢٦٨٧).





مقارنة بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية

توحيد الألوهية	توحيد الربوبية	مجال المقارنة
آله	الرب	من جهة الاشتقاق
توحيد الله بأفعال العباد كالصلاة والزكاة.....	توحيد الله سبحانه وتعالى بأفعاله كالخلق والرزق.....	من جهة المعنى
متعلق بالأوامر والنواهي من الواجبات والمحرمات.....	متعلق بالأمور الكونية كالخلق والإحياء.....	من جهة المتعلق



س١: أعدد ثلاثاً من فضائل توحيد الألوهية.

- أنه أعظم نعمة أنعمها الله على عباده، حيث هداهم إليه كما جاء

في سورة النحل التي تسمى سورة النعم فالله ﷻ قدم نعمة

التوحيد على كل نعمة،

- أنه الغاية من خلق الجن والإنس

- أنه يمنع من الخلود في النار، إذا كان في القلب منه أدنى مثقال

حبة خردل.





س٢: تتجلى أهمية توحيد الألوهية من خلال أمور، أذكر ثلاثة منها مع الدليل.

أن أهمية التوحيد تتجلى من خلال أمور منها: أن توحيد
الألوهية ميثاق وعهد مأخوذ من كل الناس، وأنه الغاية
من بعث الرسل وإنزال الكتب، وأنه حق الله تعالى على
العباد، ولا يصح إسلام شخص إلا بتحقيقه، أنه له من
الفضائل الكثيرة والآثار الحميدة ما ليس لغيره، لأنه أول
ما يؤمر به من عزم الدخول في الإسلام، ونقض هذا
التوحيد والوقوع في الشرك هو سبب لخبط الأعمال
وبطلانها.





الفصل الثاني

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية وشروطه

الدرس الثالث: الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

مدخل:

ما معنى توحيد الألوهية؟ هو أفراد الله تعالى بالعبادة، وترك عبادة ما سواه. من المجموعات،
لرابط الدرس الجديد بالدرس السابقة

ما حق الله على العباد مع الاستدلال؟

حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، والدليل قوله
﴿وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾.

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

تعددت الأدلة والبراهين في تقرير توحيد الألوهية، وسنذكر منها ما يأتي:
أ- الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية:

أدّون تعريف الربوبية
داخل المستطيل.

التصديق الجازم بوجود الله تعالى وأنه

توحيد الربوبية هو:.

سبحانه هو المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير

وإثبات ذلك يوجب إفراد

ومن ذلك قوله تعالى: الدعاء وإغاثة الملهوفين.

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾.

فأمر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له، فهو المستحق لذلك سبحانه، لأنه
المنعم على عبده بإخراجهم من العدم إلى الوجود، وإسباغه عليهم النعم الظاهرة
والباطنة.

نشاط



بالرجوع إلى تفسير ابن كثير ألخص وجه دلالة الآيتين على الموضوع.

أنه لا يصح إسلام شخص إلا بتحقيق توحيد الألوهية
وإذا نقض هذا التوحيد وقع في الشرك؛ لأنه أول ما
يؤمر به من عزم الدخول في الإسلام.

(١) سورة البقرة

معلومة إثرائية

طريقة القرآن الكريم في
تقرير توحيد الألوهية،
الاحتجاج بتوحيد الربوبية
على تقرير توحيد الألوهية،
وجعل توحيد الربوبية دليلاً
على توحيد الألوهية.



ب- بيان حال الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى:

أنها مخلوقة لا تخلق، ولا تجلب نفعاً لعبادها ولا تدفع عنهم ضرراً، فهذه المعبودات قد لازمها النقص والعجز والضعف والعيب والافتقار.

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَوَةً وَلَا نُشُوراً﴾^(١).

دليل آخر من القرآن الكريم: سورة فاطر آية (١٣ ، ١٤).

أرجع الى المصحف، ثم أكتب الآيتين داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

قوله تعالى: {يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكَُمُ اللَّهُ

رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ

قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا

اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ

مِثْلُ خَبِيرٍ}.

، أوجب والدعاء

فمن له ذ

والتوسل وسائر القربات.

نشاط



أعدّ مثالين على الأقل لمعبودات من دون الله تعالى، مع توضيح حالها.
(يُفضّل أن تكون الأمثلة من الواقع المعاصر) .

عبادة الأولياء الصالحين كمن يقوم بعمل مقام لأحد ويدعى

عليه ولي من أولياء الله ويذهب عنده لينال البركة ويتوسل له

بأن يشفع له عند الله، وكذلك الذهاب للسيدة زينب لنيل البركة.



معلومة إثرائية

الأقيسة:
القياس هو: التقدير على مثال.
يقال: قاس الشيء إذا قدره
على مثاله.

ج - الاستدلال بالقياس العقلي:

لقد ضرب الله تعالى في كتابه كثيراً من الأمثال من أجل تقرير الحقائق الشرعية كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلِيَنْحِثَهُمْ يَتَّيَبُوا لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ (١).

فمن الأمثال المضروبة في إثبات توحيد الألوهية، قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢).

فهذه مقارنة بين رجلين:

الثاني			الأول	
خالص لسيد واحد يحقق مقصود سيده.			يتنازع فيه جماعة من الشركاء، فهذا يريد منه طلباً، والآخر يريد غيره.	الحال
يعيش في استقرار.			يعيش في تذبذب وعدم استقرار.	النتيجة
فهل يستوي حال هذين الرجلين؟ فكذاك حال الموحّد والمُشرك			نشاط	
أقارن بين حال الموحّد والمُشرك من خلال المقارنة			الموحّد	الحال
النتيجة			النتيجة	النتيجة
المُشرك			الموحّد	النتيجة
المُشرك مثله كمثّل العبد يمتلكه مجموعة من الرجال، فليس بقادر أن يرضيهم كلهم ولا هو سالم من تشاحن الخلفاء واختلافهم فيه.			الموحّد مثله مثل عبد عند رجل واحد، قد سلم له وعلم مقاصده والطريق لرضاه.	الحال
المُشرك مثله كمثّل العبد يمتلكه مجموعة من الرجال، فليس بقادر أن يرضيهم كلهم ولا هو سالم من تشاحن الخلفاء واختلافهم فيه.			الموحّد مثله مثل عبد عند رجل واحد، قد سلم له وعلم مقاصده والطريق لرضاه.	النتيجة
تذبذب وعدم استقرار.			طمأنينة واستقرار، وجزائه الجنة ونعيمها، كما قال الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ}.	النتيجة

(٢) سورة الزمر الآية: ٢٩.

(١) سورة الروم الآية: ٥٨.



خلاصة الدرس



س ١: أستدل من القرآن الكريم على عجز الآلهة التي تعبد من دون الله تعالى وضعفها.

قوله تعالى: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً} [الفرقان: 3].



المُشرك	الموحد
المُشرك فإنه يخشى الناس كخشية الله أو أشد خشية {يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً} [النساء 77].	الموحد لا يخشى إلا من الله والدليل قوله تعالى: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ} [الأحزاب 39].
المُشرك فإنه يدعو الله تارة، ويدعو الناس تارة، فتجده يسأل الأموات ويتضرع لهم ليجيبوا دعائه وهم عباد مثله، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَيْسَتْجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [الأعراف 194].	الموحد لا يدعو إلا الله، لأنه يعلم أن المجيب هو الله سبحانه {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر 60].
المُشرك فإنه يذبح للأموات والأوثان يتقرب إليهم، قال ﷺ: (لعن الله من ذبح لغير الله) [رواه مسلم].	الموحد لا يذبح إلا لله، قال تعالى: {قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام 162].

س٣: كيف يُستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية؟

إثبات ذلك يوجب إفراد الله تعالى بالعبادة والقصد (توحيد الألوهية)
ومن ذلك قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً
وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا
لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة: 22]؛ فأمر الله تعالى بعبادته
وحده لا شريك له؛ فهو المستحق لذلك سبحانه، لأنه المنعم على
عبيده بإخراجهم من العدم إلى الوجود، وإسباغه عليهم النعم
الظاهرة والباطنة.



نشاط



أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

يوضح هذا الدرس لنا أن الأدلة على إثبات توحيد
الألوهية تتلخص في الاستدلال بتوحيد الربوبية،
والاستدلال بالأقضية العقلية، وبيان حال الإله التي
تعبد من دون الله كما قال الله تعالى: {وَاتَّخَذُوا مِنْ
دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ
لأنفسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا
نُشُوراً} [الفرقان: 3].





الدرس الرابع: شروط (لا إله إلا الله) (١)

مدخل:

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن، فقال له: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» ^(١)، وفي رواية مسلم «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». أستنتج معنى توحيد الألوهية من الحديث. اعتقاد أن الله واحد لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته. معنى (لا إله إلا الله)

الوحدة الثالثة

أدّون تعريف توحيد الألوهية في المستطيل الأزرق.

معنى لا إله إلا الله:

لا معبود بحق إلا الله

تعريف توحيد الألوهية:

هو إفراد الله تعالى بالعبادة، وترك عبادة ما سواه.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أقارن بين التعريفين من خلال دراسة حديث معاذ رضي الله عنه السابق.

في الاستنتاج الأول للدلالة على هذا المعنى ثابت مستعمل في الكتاب والسنة؛ بينما في تعريف الألوهية؛ لأنه مبني على التّأله لله وهو التعبد المصاحب للمحبة والتعظيم، وهذا النوع هو الذي وقع فيه الخل، ومن أجله بعث الرسل، وأنزلت الكتب، ومن أجله خلق الخلق، وشرعت الشرائع، وفيه وقعت الخصومة بين الأنبياء وأقوامهم، فأهلك المعاندين ونجا المؤمنين.

(ركنا كلمة التوحيد)

(لا إله إلا الله) لها ركنان هما: الأول: (النفي) والثاني: العبادة عما سوى الله تعالى. و(إلا الله) تثبت العبادة لله قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ

لَا أَنْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ^(٢).

(١) أخرجه البخاري ح (١٤٥٨) ومسلم ح (١٩).

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٥٦.



قال تعالى في ذكر إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٣٧﴾﴾^(١).
أحدد ركني كلمة التوحيد في الآية.

و(لا إله إلا الله) لها شروط سبعة، لا تنفع قائلها إلا بتحقيقها واجتماعها، وقد سئل وهب بن منبه رحمه الله: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟



فقال وهب: بلى، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك^(٢).

وهذه الشروط ثابتة من خلال تتبع العلماء واستقراءاتهم لنصوص الكتاب والسنة.

شروط (لا إله إلا الله):

١- العلم بمعنى الشهادة وما تنفيه وما تثبته.

كما جاء في قوله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل

معلومات إثرائية

الشروط مجموعة في البيت الآتي:
علم يقين وإخلاص وصدق
مع محبة وانقياد والقبول

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى العلم بمعناها المراد منها، وما الذي تنفيه وتثبته؟

أن هذا من شروط لا إله إلا الله، أي العلم بمعناها المراد

منها وما تنفيه وما تثبته، المنافي للجهل بذلك، قال تعالى:

{إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [الزخرف: 82]، أي

شهد بلا إله إلا الله، وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدت به

السنتهم، فلو نطق بها وهو لا يعلم معناها، لم تنفعه، لأنه لم

يعتقد ما تدل عليه، وقوله ﷺ: [من مات وهو يعلم أنه لا إله

إلا الله دخل الجنة] مسلم.

(١) سورة الزخرف الآيات (٢٦-٢٧).

(٢) أخرجه البخاري تعليقاً (٢: ١٧).

(٣) أخرجه مسلم ح (٣٦).



٢- اليقين.

بأن يكون قائلها مستيقناً بمدلولها يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ارتياب.
لقوله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

نشاط



أحدّد وجه الاستدلال من الحديث.

أن من قالها مستيقناً بمدلولها يقيناً جازماً لا شك فيه ولا
ارتياب دخل الجنة.



تقويم

س١: أستدلّ من السنة النبوية على أن العلم بمعنى (لا إله إلا الله) شرط
من شروطها.

قوله ﷺ: [من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة].

س٢: تتضمن (لا إله إلا الله) ركنين، هما النفي والإثبات، وضح ذلك.

(لا إله) نفي العبادة عما سوى الله تعالى، و (إلا الله) تثبت
العبادة لله وحده.

س٣: أقارن بين تعريف توحيد الألوهية، و(لا إله إلا الله).

تعريف توحيد الألوهية: هو إفراد الله بالعبادة وترك عبادة ما
سواه.

تعريف لا إله إلا الله: لا معبود يستحق العبادة إلا الله، فهي تتكون
من ركنين أساسيين، الأول: نفي الألوهية الحقيقية عن غير الله
سبحانه، والثاني: إثبات الألوهية الحقيقية له سبحانه دون من
سواه.



أن لا إله إلا الله لها ركنان هما: النفي والإثبات:

فالركن الأول: النفي: لا إله: يُبطل الشرك بجميع أنواعه، ويُوجب الكفر بكل ما يعبد من دون الله.

الركن الثاني: الإثبات: إلا الله: يثبت أنه لا يستحق العبادة إلا الله، ويُوجب العمل بذلك.

وأن من شروط لا إله إلا الله سبعة شروط لا تنفع قائلها إلا بتحقيقها واجتماعها ومنها كما أتى في هذا الدرس [العلم]، **كما قال ﷺ:** [من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة] مسلم، أي وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدت به ألسنتهم، فلو نطق بها وهو لا يعلم معناها، لم تنفعه.

أما الشرط الثاني وهو [اليقين] أن من قالها مستيقناً بمدلولها يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ارتياب دخل الجنة.





مدخل:

لا معبود يستحق العبادة إلا الله.

ما معنى (لا إله إلا الله)؟

يتم الحوار بين المجموعات،
لربط الدرس الجديد بالدرس

أقارن بين توحيد الألوهية، و(لا إله إلا الله).

تعريف توحيد الألوهية: هو إفراد الله بالعبادة وترك عبادة ما

سواه.

تعريف لا إله إلا الله: لا معبود يستحق العبادة إلا الله، فهي تتكون

من ركنين أساسيين، **الأول:** نفي الألوهية الحقيقية عن غير الله

سبحانه، **والثاني:** إثبات الألوهية الحقيقية له سبحانه دون من

سواه.

ما الشرط الأول والثاني من شروط (لا إله إلا الله)؟

العلم واليقين.

شروط (لا إله إلا الله)

٣- القبول لهذه الكلمة ولما اقتضته ظاهراً وباطناً.

وضد القبول الرد، فإن الله تعالى قد أخبر بأن من رد هذه الكلمة - كبراً
وحسداً- فهو من أهل الجحيم فقال سبحانه: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا
يَعْبُدُونَ﴾ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿١﴾.

ثم ذكر سبحانه سبب هذا الوعيد بعد ذكر وصف حالهم فقال سبحانه:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٢٥) وَيَقُولُونَ إِنَّا لِلَّهِ كَوَافِرٌ أَوْ نَحْنُ
لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴿٢﴾.



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر أمثلة لما تقتضيه شهادة أن لا إله إلا الله ظاهراً وباطناً.

بأن يفعل عملاً فيه كبر وتباهي مثل إعطاء المحتاجين

ومساعدتهم، أو التباهي بالعلم الذي معه الذي من الله عليه به

للسمعة، أو يفعل شيء جاء به الرسول ﷺ وهو غير راضي به،

ويوجد كثير من هذه الأمثلة فمن فعل هذا الأمر فإن الله توعده لهم

وكان من أهل الجحيم.

فالعبادات الظاهرة: مثل التلفظ بالشهادتين وإقامة الصلاة وإيتاء

الزكاة والحج والجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر ونصر المظلوم وبر الوالدين والإحسان للجار واليتيم والفقير

وتعليم الناس الخير والدعوة إلى الله ﷻ.

أما العبادات الباطنة: مثل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله

واليوم الآخر والقدر خيره وشره وحب الله تعالى والخوف منه.. إلخ

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(١).

ومعنى الآية: أن من أسلم وجهه لله أي أخلص له العمل ، وانقاد لأمره واتبع شرعه فقد حقق الاستمسك بالعروة الوثقى، وهي (لا إله إلا الله).

نشاط



كيف يحقق المسلم الانقياد لله تعالى بأداء الصلاة؟

بالخشوع وضراعة القلب وطمأنينته وسكونه لله تعالى وانكساره بين يديه ذلاً، وافتقاراً، وإيماناً به وبلقائه، وتدبر معاني الأقوال، وأسرار الأفعال في الصلاة، وهي مجال خصب وبحر لا ساحل له، وكذلك حب الصلاة والاشتياق إليها، والمسارة إليها، وكونها سهلة خفيفة تشرح الصدر ويطمئن لها القلب.

٥- الصدق.

وهو أن يقولها صادقاً من قلبه، فيطابق قلبه لسانه. فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار»^(٢).

٦- الإخلاص.

وهو إفراد الله تعالى بتصفية العمل من جميع شوائب الشرك، كالرياء والسمعة. فقد جاء عنه ﷺ أنه قال: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»^(٣).

(١) سورة لقمان الآية: ٢٢.

(٢) أخرجه البخاري ح (١٢٨).

(٣) أخرجه البخاري ح (٤٢٥) ومسلم ح (٢٣).





نشاط



أختار نوعاً من الأعمال الصالحة، وأبين سبل الإخلاص لله تعالى في القيام به.

مساعدة المحتاجين، سبل الإخلاص لله تعالى في القيام بهذا الأمر أن

يكون خالصاً لله ^{عز وجل} بعيداً عن الرياء وعن النظر لأقوال الناس، وألا

أفعل هذا الأمر بغرض التباهي أو جلب الناس للمصلحة.

٧- المحبة لهذه الكلمة وما تدل عليه، ولأهلها العاملين بها. كما قال تعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (١).

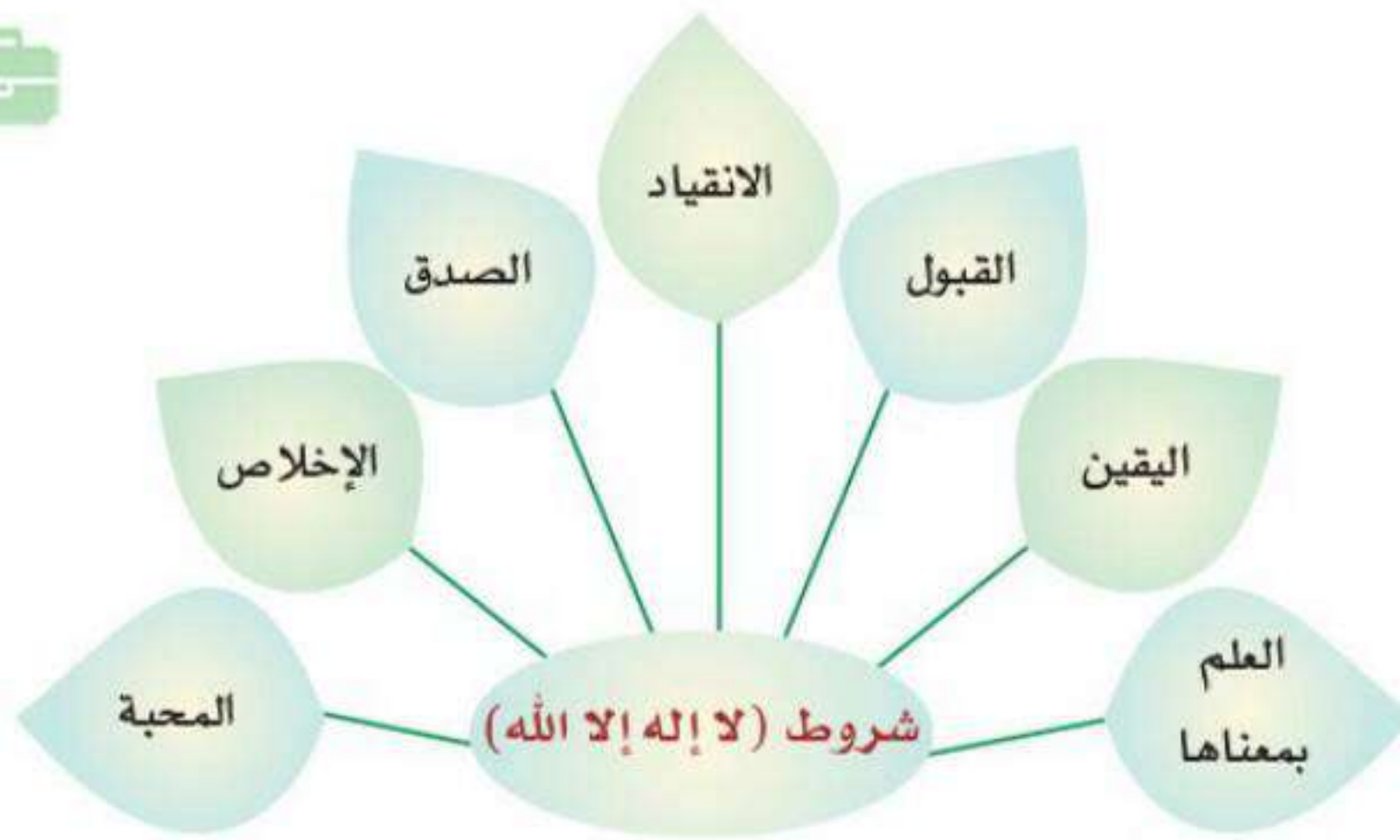
فأهل لا إله إلا الله يحبون الله حباً خالصاً، وأهل الشرك يحبون أصنامهم مثل محبتهم لله، وهذا شرك ينافي لا إله إلا الله.

وأخيراً..

ليس المراد من هذه الشروط مجرد حفظها، فكم من إنسان اجتمعت فيه والتزمها بفطرتة، ولو قيل له عددها لم يُحسن ذلك، وكم من حافظ لألفاظها وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها، والتوفيق بيد الله تعالى وحده.

(١) سورة البقرة الآية: ١٦٥.





س١: أعدّد شروط (لا إله إلا الله).

- الانقياد.

- الصدق.

- العلم بمعناها.

- الإخلاص.

- اليقين.

- المحبة.

- القبول.

س٢: ما جزاء من قال (لا إله إلا الله) صادقاً من قلبه؟ مع الاستدلال والتعليل.

من قالها صادقاً من قلبه حرم من النار كما قال رسول الله

ﷺ: [ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد عبده

ورسوله صادقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار] البخاري

ومسلم.

س٣: ما الواجب علينا تجاه شروط (لا إله إلا الله)؟

تحقيق شروط لا إله إلا الله والتصديق بمعناها.





أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

أن من شروط لا إله إلا الله سبعة شروط لا تنفع قائلها إلا بتحقيقهم واجتماعها ومنها كما أتى في هذا الدرس السابق [العلم] و [اليقين] ثم أكمل لنا بقية الشروط وهي [المحبة- الإخلاص- الصدق- الانقياد- القبول]؛ فمن فعل هذه الشروط شروط لا إله إلا الله اعتقاداً وقولاً وعملاً بكل ما دلت عليه كلمة التوحيد لا معبود بحق إلا الله، وبما قيدت به في الكتاب والسنة، علماً وإخلاصاً وصدقاً و يقيناً ومحبة وقبولاً وانقياداً، فمن حققها كاملة كان مسلماً موحدًا، ومن لم يحققها كاملة لم يصح إسلامه وهو على خطر عظيم.





الدرس السادس: تعريف العبادة ومنزلتها

مدخل:

عبادة الله وحده **قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}**.

يتم الحوار بين المجموعات. ما الغاية من خلق الخلق؟ مع الدليل.

كيف يحقق المسلم الغاية التي من أجلها خلق؟

عن طريق تطبيق ما أمر الله به والرسول ﷺ ولم وأن يدرك المهمة التي خلقنا الله من أجلها ويعمل بها عن طريق رجوعه لكتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ والالتزام بشرع الله.

تعريف العبادة

العبادة لغة: من التذلل والخضوع، يقال: طريق معبد إذا كان مذللاً وطأته الأقدام. العبادة في الشرع: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

فالعبادات الظاهرة مثل: التلفظ بالشهادتين، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج والجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصرة المظلوم، وبر الوالدين، والإحسان للجار واليتيم والفقير، وتعليم الناس الخير، والدعوة إلى الله عز وجل، وأمثال ذلك من العبادات. والعبادات الباطنة مثل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وحب الله تعالى والخوف منه، ورجائه والتوكل عليه، وإخلاص العبادة له، والصبر وغير ذلك.

نشاط



ما المراد بالعبادات الظاهرة؟

مثل التلفظ بالشهادتين وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والحج والجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصر المظلوم وبر الوالدين والإحسان للجار واليتيم والفقير وتعليم الناس الخير والدعوة إلى الله ﷻ.

وما المراد بالعبادات الباطنة؟

مثل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وحب الله تعالى والخوف منه ورجائه والتوكل عليه وإخلاص العبادة له، والصبر وغير ذلك.





إن مفهوم العبادة: التوجه إلى الإله المعبود سبحانه وتعالى بالخضوع والانقياد، والتعظيم بالقلب، والامتثال لما أمر، والانتهاز عما نهى.

وأصل العبادة محبة الله تعالى، وهذه المحبة إنما تتحقق باتباع أمره واجتناب نهيه، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

فجعل اتباع رسوله ﷺ شرطاً لمحبة الله تعالى لهم، فلا تثبت محبة الله لهم بدون المتابعة لرسوله ﷺ. وإذا كان القلب محباً لله تعالى خاضعاً له، فهذا يستلزم انقياد الجوارح وعبوديتها لله تعالى، فإن القلب إذا ذاق حلاوة محبة الله تعالى، ولذة الخضوع والاستكانة إليه، فإن ذلك يورث فيه مسارعته إلى الخيرات والطاعات، ومجانبة المعاصي والسيئات.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، ما وجه الاستدلال من الآية السابقة على أن الأصل في العبادة محبة الله تعالى؟

الإتباع؛ لأن المحبة تتحقق باتباع أمره واجتناب نهيه.

منزلة العبادة

١- خلق الله تعالى الخلائق من أجل عبادته عز وجل، وحده لا شريك له، فقال سبحانه:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢).

٢- أن جميع الرسل عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم دعوا إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك

له: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٣).

٣- أمر الله تعالى بعبادته في جميع الأحوال، وجعل ذلك لازماً لرسوله ﷺ ولجميع أمته، كما قال

سبحانه: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(٤) واليقين هو الموت.

(١) سورة آل عمران الآية: ٣١. (٢) سورة النحل الآية: ٣٦.

(٣) سورة الذاريات الآية: ٥٦. (٤) سورة الحجر الآية: ٩٩.





٤- ذم الله المتكبرين عن عبادته، وتوعدهم بالجحيم بقوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١).

٥- أن حاجة الإنسان وضرورته إلى عبادة الله تعالى فوق كل حاجة وضرورة، فحاجة العبد إلى أن يعبد الله وحده لا شريك له أعظم من حاجة الجسد إلى روحه، فلا صلاح ولا فلاح للعبد إلا بعبادة الله تعالى والاعتماد عليه، ولا طمأنينة إلا بذكره، ولا سعادة إلا بالإقبال عليه سبحانه والتوجه إليه. والقلب إذا ذاق طعم عبادة الله وحده، لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك، ولا ألد ولا أطيب، ولا يخلص أحد من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بعبادة الله وحده لا شريك له.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، كيف يتحقق للعبد حلاوة عبادة الله تعالى من خلال عباداته الظاهرة والباطنة؟ مع التمثيل.

من قام بعبادة الله حق القيام فله الدرجات العلى في الجنة لقوله تعالى:

{وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جَنَّاتُ

عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى}

[طه: 76]، ولهذا بين الرسول ﷺ أن حلاوة الإيمان عند العبد المسلم

لا تتحقق إلا بحبه لله فحب الله هو الأساس.

(١) سورة غافر الآية: ٦٠.





كل ما يحبه الله و يرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

س١: أعرّف العبادة شرعاً.

س٢: أقرن بين العبادات الظاهرة والعبادات الباطنة.

العبادات الباطنة	العبادات الظاهرة
مثل: الإيمان بالله وملانكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وحب الله تعالى والخوف منه ورجائه والتوكل عليه وإخلاص العبادة له، والصبر وغير ذلك.	مثل: التلفظ بالشهادتين وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والحج والجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصر المظلوم وبر الوالدين والإحسان للجار واليتيم والفقير وتعليم الناس الخير والدعوة إلى الله ﷻ.

س٣: أوضّح منزلة العبادة استدلالاً بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ

لَكُمْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١)

ذم الله المتكبرين عن عبادته، وتوعدهم بالجحيم.

(١) سورة غافر الآية: ٦٠.





أُلْخَص الدرس في الأسطر الآتية:

أن العبادة لها منزلة عظيمة وأن معنى العبادة هو كل ما
يحبّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة
والباطنة؛ وعلى المرء التوجه إلى الإله المعبود سبحانه
وتعالى بالخضوع والانقياد والتعظيم بالقلب والامتثال لما
أمر الله والانتفاء عما نهى حتى يفوز بالجنة.

موقع واجباتي





الدرس السابع: من أنواع العبادة (١)

(الدعاء، المحبة، الصلاة)

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات. ما تعريف العبادة؟ كل ما يحبه الله و يرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. أمثلة على العبادات الظاهرة والباطنة.

من أنواع العبادة

أولاً: الدعاء

الدعاء لغة: الطلب.

واصطلاحاً: أن يسأل العبد ربه كل ما يحتاجه من الله تعالى المغفرة والرحمة، والفوز بالغنى وغير ذلك.

والدعاء من أهم العبادات وأعظمها، فهو يهوي الله تعالى، والخضوع له، والافتقار إليه ونحو **فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ^(١)

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

العبادة، ثم قرأ: **وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ^(٢) ^(٣).

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٦.

(٢) سورة غافر الآية: ٦٠.

(٣) أخرجه أحمد ح (١٨٣٥٢) وأبو داود ح (١٤٧٩) والترمذي ح (٢٢٤٧) وصححه النووي وقال ابن حجر: إسناده جيد.



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمسة أمثلة لأعمال خير تتضمن الدعاء. كالصلاة مثلاً.

١. الصدقة.

٢. بر الوالدين.

٣. صلة الرحم.

٤. إغاثة الملهوف.

٥. إعالة الأيتام والتكفل بهم.

ثانياً: المحبة

وهي روح العبادة وأصلها، فإن الله تعالى هو المألوه أي المعبود المحبوب، فيجب أن يكون القلب عامراً بمحبة الله تعالى محبة إجلال وتعظيم، لما يستحقه الله تعالى من صفات الكمال، ولما أنعم الله على عباده من النعم التي لا تعد ولا تحصى.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ» ^(١).



بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما مع

التمثيل؟

أن تكون محبة الله تبارك وتعالى ومحبة رسوله ﷺ فوق كل محبة، ومقدمة على كل محبة، كما قال عليه الصلاة والسلام: {لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}. رواه البخاري ومسلم، وأن يحب ما يحبه الله تعالى ورسوله ﷺ، ويكره ما يكرهه الله تعالى ورسوله ﷺ.

ما معنى أن يحب المرء لا يحبه إلا لله مع التمثيل؟

معناه أن الحب في الله والبغض في الله باب عظيم، وأصل

من أصول الإيمان، ومن لازم الحب في الله حب أنبيائه

وأصفيائه، ومن شرط محبتهم اقتفاء آثارهم وطاعة أمرهم،

(١) متفق عليه

معلومة إثرائية

أنواع المحبة

أولاً: المحبة التعبدية:

١. محبة الله التي هي أصل الإيمان والتوحيد.

٢. محبة في الله: وهي محبة أنبياء الله ورسله وأتباعهم.

٣. محبة مع الله: وهي محبة المشركين لأهلهم.

ثانياً: المحبة الطبيعية:

١. محبة إشفاق ورحمة كمحبة الولد والصغار والضعفاء.

٢. محبة إجلال وتعظيم لا عبادة كمحبة الإنسان لأبيه وأمه ومعلمي الخير.

٣. محبة فطرية كمحبة الطعام والشراب والملبس.





ثالثاً: الصلاة

وهي أظهر شعائر العبادة، وهي عمود الإسلام، قد فرضها الله تعالى على كل مكلف، الذكر والأنثى، والحاضر والمسافر، والصحيح والمريض وهي تتضمن عمل القلب واللسان والجوارح والقيام والركوع والسجود لله رب العالمين.

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾﴾.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة» ^(٢).

نشاط



كيف تتحقق العبودية في إقامة الصلاة؟

الصلاة هي صلة الإنسان بخالقه، وهذا التواصل كي يتم على أكمل وجه يجب أن يعي الإنسان أنه عبدٌ لهذا الرب عبدٌ بمعنى أن يُسلم أمره لله خاشعاً خاضعاً لربوبيته؛ فكلما ازداد الإنسان معرفةً بالله سبحانه واقترب منه كلما ازدادت الهيبة لله والرغبة منه، وكل هذا بالنية الخالصة لله والخشوع وإتمام الصلاة بجميع أركانها وسننها.



س١: ما المراد بالمحبة التي هي نوع من أنواع العبادة؟

وهو روح العبادة وأصلها، فإن الله تعالى هو المعبود المحبوب وحده، يجب أن يكون القلب عامراً بمحبة الله إجلال وتعظيم لما يستحقه الله من صفات الكمال.

س٢: لماذا كان الدعاء من أهم العبادات وأعظمها؟

لأنه يجمع الكثير من أنواع العبادات كالاتماد على الله تعالى، والخضوع له، والافتقار إليه.





س ٣: ما منزلة الصلاة في حياة المسلم؟

هي أظهر شعائر العبادة، وهي عمود الإسلام وقد فرضها اله على كل مكلف ذكر وأنثى.

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

يدور الدرس عن العبادة وأنواعها وأن العبادة هي سؤال العبد ربه كل ما يحتاجه وينتفع بها من أمور الدنيا والآخرة ومنها الدعاء وهو من أهم العبادات وأعظمها؛ لأنه يجمع الكثير من أنواع العبادات كالاعتماد على الله والخضوع له والافتقار إليه، وكذلك المحبة التي على روح العبادة وأصلها، وكذلك الصلاة التي هي أظهر شعائر العبادة وهي عمود الإسلام؛ فقد أنعم الله ﷻ على عباده من النعم التي لا تعد ولا تحصى.

(١) سورة الأنعام الآيات: ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) أخرجه مسلم.





الدرس الثامن: من أنواع العبادة (٢)

(الخوف، الرجاء، التوكل)

مدخل:

هو أن يسأل العبد ربه كل ما يحتاجه وينتفع به من أمور الدنيا والآخرة.

ما المراد بالدعاء؟

كيف تتحقق حلاوة الإيمان؟

بين الرسول ﷺ أن حلاوة الإيمان عند العبد المسلم لا تتحقق إلا بحبه لله فحب الله هو الأساس.

ما منزلة الصلاة في حياتنا؟

هي أظهر شعائر العبادة، وهي عامود الإسلام وقد فرضها الله على كل مكلف ذكر وأنثى.

من أنواع العبادة

رابعاً: الخوف

تعريفه: أن يخاف العبد ربه ويخاف عقابه في الدنيا، وعذابه في الآخرة، بحيث يحجزه هذا الخوف عن الوقوع فيما حرم الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١).

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «يارسول الله، قول الله:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ (٢) أهو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق؟ قال:

لا يا ابنة الصديق، ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق، ويخاف ألا يقبل منه» (٣).

نشاط



ما الفرق بين الخوف الطبيعي، وخوف العبادة؟ مع التمثيل.

الخوف الطبيعي: كخوف الإنسان من اللصوص فيغلق بابه ويحفظ متاعه، ومن السباع والحيات والعقارب فيأخذ حذره منه بالأسباب الشرعية المباحة، وخوف الجوع فيأكل، وخوف الظما فيشرب وأشباه ذلك، أو كونك تخاف من أسد أو من عدو أو من نار؛ هذا خوف طبيعي لا يحاسب عليه الإنسان، والناس يتفاوتون فيه، فمنهم الشجاع ومنهم الأقل.

ومتى يكون الخوف الطبيعي معصية؟

إن حمل على فعل محرم أو ترك واجب فهو محرم، كمن يترك صلاة

الجماعة من خوف لا يؤثر عليه، فهذا خوف محرم.

(١) سورة آل

معلومة إثرائية

أنواع الخوف:

١. خوف العبادة والتدلل والتعظيم والخضوع وهو ما يسمى خوف السر وهذا لا يصلح إلا لله سبحانه.
٢. الخوف الطبيعي والجبلي فهو إن حمل على ترك واجب أو فعل محرم فهو محرم وإن كان خوفاً من عدو أو سبع فهذا لا يذم.

الخوف العبادة: هو الخوف من العباد فيما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى، فإذا كان الله هو الذي بيده الحياة والموت والرزق وغير ذلك والعباد لا يملكون من هذا شيئاً، فيجب أن تخاف من الله، وأن توحد الله سبحانه وتعالى في هذا الخوف، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي﴾ (١) كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ { آل عمران: 175 }، فهذا هو الخوف الذي هو خوف عبادة.

خامساً: الرجاء

تعريفه: طمع العبد بفضل الله ورحمته وكرمه ومغفرته.

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ (١).

نشاط



-الرجاء أن يوفقني الله.

أذكر ثلاثة أمثلة للرجاء.

-الرجاء أن ينفع الله بعلمي وعلم المسلمين.

-الرجاء أن يحفظ ذريتي وجميع ذريات المسلمين.

سادساً: التوكل

تعريفه: اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب المصالح ودفع المضار، من أمور الدنيا والآخرة، مع الاجتهاد في فعل الأسباب المشروعة.

كما قال النبي ﷺ: «أَحْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» (٢).

قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٣).

نشاط



-التوكل على الله عند النوم.

أذكر ثلاثة أمثلة للتوكل.

-التوكل على الله عند نزول الفاقة.

-التوكل على الله عند الإعراض عن الأعداء.

(١) سورة الإسراء الآية: ٥٧.

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٦٦٤).

(٣) سورة المائدة الآية: ٢٣.



س١: ما المراد بالخوف الذي هو نوع من أنواع العبادة؟

هو أن يخاف العبد عقاب الله تعالى في الدنيا، وعذاب النار في الآخرة بحيث يحجزه هذا الخوف عن الوقوع فيما حرم الله.

س٢: ما العلاقة بين الخوف والرجاء؟

الخوف والرجاء بمثابة الطائر الذي جناحيه الخوف والرجاء لو فقد الطائر جناح من أجنحته لا يستطيع الطيران بجناح واحد لحدوث خلل.

س٣: أذكر بعض الأمثلة على التوكل.

التوكل على الله في المذاكرة، وفي كل أمورنا، واعتقاد أن الله الموفق والتوكل عليه.





نشاط



أُلْخَص الدرس في الأسطر الآتية:

كما سبق في الدرس السابق عن العبادة وأنواعها
وهنا نستكمل بقية أنواع العبادة وهي [الخوف
والرجاء والتوكل]؛ فلأبد أن يخاف العبد عقاب الله
تعالى في الدنيا وعذاب النار في الآخرة، بحيث
يحجزه هذا الخوف عن الوقوع فيما حرم الله تعالى،
وأن يحسن الظن بالله تعالى ويطمع في سعة رحمة
الله تعالى والثقة بمنه وكرمه ﷻ، وأن يكون اعتماد
قلبه على الله ﷻ في جلب المصالح ودفع المضار،
حتى يرضى الله علينا جميعاً؛ فهذه هي العبادة التي
لا بد على كل مرء أن يفعلها على أكمل وجه.





الدرس التاسع: من أنواع العبادة (٣)

(التوسل في الدعاء)

مدخل:

هو أن يخاف العبد عقاب الله تعالى في الدنيا، وعذاب النار في الآخرة بحيث يحجزه هذا الخوف عن الوقوع فيما حرم الله.

ما المراد بالخوف؟

يتم الحوار بين المجموعات.

ما العلاقة بين الخوف والرجاء؟

الخوف والرجاء بمثابة الطائر الذي جناحيه الخوف والرجاء لو فقد الطائر جناح من أجنحته لا يستطيع الطيران بجناح واحد لحدوث خلل.

أمثلة على التوكل.

- التوكل على الله عند النوم.

- التوكل على الله عند نزول الغائقة.

- التوكل على الله عند الإعراض عن الأعداء.

من أنواع العبادة

سابعاً: التوسل

التوسل لغة: التقرب.

وشرعاً: التقرب إلى الله تعالى بما شرعه الله سبحانه.

ولما كان التوسل عبادة وقربة إلى الله، تعين أن يكون على وفق ما شرعه الله تعالى في كتابه أو

على لسان نبيه ﷺ.

وقد دل الكتاب والسنة على أن التوسل المشروع خمسة أنواع:

١- التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنی وصفاته العلی والدلیل قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

وكان النبي ﷺ إذا أهمله وأحزنه أمر قال: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ»^(٢).

ولقد دلت الأدلة الصحيحة على أن المسلم يستحب له أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته العلی،

كأن يقول مثلاً: اللهم إنك أنت الغفور الرحيم فاغفر لي وارحمني.

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٢) أخرجه الترمذي ح (٢٥٢٤).





معلومات إثرائية

لا أغيق قبلهما: لا أقدم
في الشرب قبلهما.
أهلاً ولا مالاً: أي من
رفيق وخادم.
الغيق: الشرب بالعشي.

٢- التوسل إلى الله تعالى بتوحيده وبالإيمان والأعمال الصالحة.

وذلك أن يذكر المسلم بين يدي دعائه عملاً صالحاً قام به لله سبحانه وتعالى،
فيسأل الله تعالى به.

والدليل قوله تعالى عن أهل الإيمان: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا
بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾^(١).

والدليل من السنة حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فسدت عليهم
باب الغار فلم يستطيعوا الخروج، فتوسلوا إلى الله تعالى بصالح أعمالهم ففرج
الله عنهم فخرجوا يمشون.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انطلق ثلاثة رهط
ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل
فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لا ينجيك من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله
بصالح أعمالكم فقال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا
أغيق قبلهما أهلاً ولا مالاً فنأى بي في طلب شيء يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما
فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين وكبرهت أن أغيق قبلهما أهلاً ولا مالاً
فلبثت والقذح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا
غبوقهما اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه
الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج...» الحديث^(٢).

٣- التوسل إلى الله بالاعتراف بالذنوب.

كما قال تعالى عن يونس عليه السلام: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

٤- التوسل إلى الله بإظهار الضعف والحاجة والافتقار إلى الله، كما قال تعالى عن
أيوب عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾^(٤).

٥- التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء.

وذلك كأن يقع المسلم في كرب شديد فيسأل أحد الصالحين الأحياء أن يدعو
له ربه ليفرج عنه كربته، فهذا توسل مشروع، لا سيما إذا استحضر صاحب
الحاجة أن أخاه الداعي له يحصل له الوعد الكريم في قوله ﷺ:

(١) سورة آل عمران الآية: ١٩٣. (٢) سورة الأنبياء الآية: ٨٧.

(٢) أخرجه البخاري ح (٢٢٧٢). (٤) سورة الأنبياء الآية: ٨٣.



«دَعَا الْمَرْءُ الْمُسْلِمَ لِأَخِيهِ يَظْهَرُ الْغَيْبُ مُسْتَجَابَةً عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ» (١).

والدليل على هذا التوسل ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أُمِّي زُمَرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهَهُمْ إِضَاءَةُ الْقَمَرِ فَقَامَ عُمَاةُ بَنِي مِخْصَنٍ الْأَسَدِيِّ يَرْفَعُ نِمْرَةً عَلَيْهِ قَالَ ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ» (٢).

نشاط



أذكر أمثلة من الواقع يتجلى فيها التوسل المشروع (مثالين لكل نوع).

- التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى والدليل قوله

تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي

أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأعراف: 180] ، بأن يقول اللهم

أنك سميع مجيب الدعاء اغفر لي ذنوبي واهدي ذريتي.

- التوسل إلى الله تعالى بالإيمان والأعمال الصالحة: بأن يقول يا رب

أتوسل إليك بأن ترزقني الخير وتفرج عني.

وإذا عرفت التوسل الشرعي وأدلته، فإن التقرب والتوسل إلى الله تعالى بلا دليل صحيح يعدّ ابتداءً واحداً في دين الله تعالى.

فالتوسل البدعي: التقرب إلى الله تعالى بما لم يشرعه الله تعالى.

يقول النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (٣).

وأنواع التوسل البدعي كثيرة نذكر منها ما يأتي:

● التوسل إلى الله تعالى بالجاه.

كأن يتوسل إلى الله بجاه النبي ﷺ أو بجاه غيره، فهذا توسل مبتدع، لأنه لم يثبت به الدليل، ولم يفعله الصحابة رضي الله عنهم.

● التوسل إلى الله تعالى بذوات الصالحين.

كأن يقول مثلاً اللهم إني أتوسل بعبدك فلان، فلا يجوز هذا التوسل، لعدم ورود الدليل عليه، فلم يجعل الله تعالى التوسل بالصالحين سبباً للإجابة، ولم يشرعه لعباده.

(١) أخرجه مسلم ح (٢٧٣٣). (٢) أخرجه مسلم ح (١٧١٨).

(٣) أخرجه البخاري ح (٥٨١١).





التوسل



نشاط



من خلال دراستنا، (التوسل بالصالحين)، متى يكون مشروعاً، ومتى يكون

بدعياً؟

يكون شرعياً: بأن يتوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين

الأحياء وذلك كأن يقع المسلم في كرب شديد فيسأل أحد

الصالحين الأحياء أن يدعوا له ربه ليفرج عنه كربته فهذا

توسل مشروع.

يكون بدعياً: التوسل إلى الله تعالى بذوات الصالحين كأن يقول

مثلاً اللهم إني أتوسل بعبدك فلان، فلا يجوز هذا التوسل، لعدم

ورود الدليل عليه، فلم يجعل الله تعالى التوسل بالصالحين سبباً

للإجابة ولم يشرعه لعباده.



س١: ما المراد بالتوسل لغة وشرعاً؟

لغة: التقرب.

شرعاً: التقرب إلى الله تعالى بما أمر به أو أمر به رسوله.

س٢: أمثل لكل نوع من أنواع التوسل المشروع بمثال.

- التوسل بلسماء الله وصفاته العلى: يا حي يا قيوم برحمتك استغيث.

- التوسل إلى الله بالإيمان والأعمال الصالحة: مثل التوسل إلى الله ببر العبد بوالديه أو بعمل صالح له.

- التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالح: مثل أن يقع المسلم في كرب ويسال الصالحين الدعاء له.

س٣: أحلل أحكام التوسل بالمخلوقين (أحياء أو أموات) من حيث المشروعية والبدعية.

التوسل بالمخلوقين أحياء: وذلك كان يقع المسلم في كرب شديد فيسال احد الصالحين الإحياء أن يدعو له ربه ليفرج عنه كربته فهذا توسل مشروع، والدليل على هذا التوسل ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفاً تضيء وجوههم إضاءة القمر فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه قال ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم).

التوسل بالمخلوقين الأموات: بأن يتوسل بأحد الأموات ويقول الله أني أتوسل بعبدك الكي فلان ثم يتوسل فهذا لا يجوز لعدم ورود دليل عليه.





ورد في هذا الدرس أن من أنواع العبادة التوسل،
والتوسل أي التقرب إلى الله تعالى بما أمر به أو أمر
به رسول الله ﷺ من صالح الأقوال والأعمال، وقد دل
الكتاب والسنة أن التوسل المشروع له ثلاثة أنواع
منها التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته
العلی، وكذلك التوسل إلى الله تعالى بالإيمان والأعمال
الصالحة، وكذلك التوسل إلى الله تعالى بدعاء
الصالحين الأحياء، فكل هذه الأنواع مشروعة لأنها
أتت بأدلة شرعية، بينما التقرب والتوسل إلى الله
تعالى ببلاد دليلى صحيح فهذا يكون إبداعياً بما لم
يشرعه الله تعالى بأن يتوسل إلى الله تعالى بالجاء أو
بذوات الصالحين وأشياء كثيرة، فهذا عن التوسل
وبعض أنواعه.





الدرس العاشر : شمولية العبادة

مدخل:

كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

يتم الحوار بين المجموعات. ما تعريف العبادة؟

أمثلة على العبادات الظاهرة والباطنة.

العبادات الباطنة	العبادات الظاهرة
مثل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وحب الله تعالى والخوف منه ورجائه والتوكل عليه وإخلاص العبادة له، والصبر وغير ذلك.	مثل: التلفظ بالشهادتين وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والحج والجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصر المظلوم وبر الوالدين والإحسان للجار واليتيم والفقير وتعليم الناس الخير والدعوة إلى الله ﷻ.

شمولية العبادة

نلاحظ من خلال الطاعات التي كما أنها شامكان مقصوده و

المباحات التي يقصد بها الاستعانة على الطاعة كالنفقة والنوم والأكل ونحو ذلك، فمن أكل الطيبات بنية الاستعانة على عبادة الله تعالى وطاعته فهو مأجور مثاب. قال النبي ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ»^(١).

دليل من السنة يوضح أهمية النية في الأعمال.

أدوّن الحديث في المستطيل ليكون جزءاً من الدرس.

قول النبي ﷺ: [إن الأعمال بالنيات ولكل إمرا ما نوى].



نشاط

أعدّد خمسة أنواع من المباحات في حياتنا اليومية، وكيف تكون قربة لله تعالى؟

-النوم في النهار وفي الليل مبكراً ليستعين النائم بذلك على صلة

القيام وصلاة الفجر فهذا النوم عبادة يؤجر عليه.

-المشي إلى الصلاة يؤجر عليها المسلم.

-الرياضة من المباحات إذا لم يكن فيها منكر أو كانت تلهي عن

واجب كترك الصلاة المفروضة أو توقع في محرم.

-الأكل والشرب من المباحات التي يتوقع بهما على أمور الدين أو

الدني فيؤجر عليها.

-تعاطي العلاج سواء كان حسيّاً بالأدوية أو معنوياً بالرقية يكون

عبادة يؤجر عليها المسلم.



مفاهيم غير صحيحة للعبادة:

من خلال ما سبق عرضه يتضح لك المعنى الصحيح للعبادة، وأنها تشمل كل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأعمال المشروعة في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ.

كما أن العبادة تعمّ جميع مجالات الحياة المتنوعة، سواء العبادات المحضة كالصلاة والصيام، أو غير المحضة كالمعاملات والبيع والشراء، وكذا البحث العلمي والاكتشافات والمخترعات النافعة وغيرها إذا قصد الداخل في هذه المجالات وجه الله. وإذا تقرر ذلك...

● فإن أقواماً يعبدون الله تعالى وفق أهوائهم، فيحدثون عبادات لا دليل عليها. كأن يصلوا صلاة لم يأذن بها الله تعالى، أو يذكروا الله تعالى بما لم يشرع وهذا ونحوه من البدع.

فإن العبادات توقيفية، فنقف ونلتزم بما جاء به الدليل، فلا يُعبدُ الله تعالى إلا بما شرعه في كتابه أو سنة نبيه ﷺ، وما لم يكن مشروعاً فهو بدعة مردودة، كما قال النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(١)، أي مردود عليه عمله فلا يقبل منه، فيجب اتباع الرسول ﷺ، وترك الإحداث والابتداع في دين الله تعالى.

● كما انحرف آخرون فحصرُوا العبادة في الشعائر الظاهرة كالصلاة والحج ونحو ذلك، وأقصوا العبادة عن كثير من ميادين الحياة كالمعاملات والسياسة والاقتصاد وغير ذلك، مع أن الدين يستوعب كل ميادين الحياة، بما جاء من الأحكام التي نظمتهَا، فيجب على الخلق أن يعبدوا الله تعالى وأن يستسلموا لشرعه في جميع الأمور، كما قال سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الذِّكْرُ ۚ آمَنُوا أَذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٢). أي في جميع شرائع الدين، فلا يتركوا منها شيئاً.

(١) أخرجه مسلم ح (١٧١٨).

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٠٨.





ما علاقة الدين بالمعاملات والسياسة والاقتصاد؟

علاقة الدين بالمعاملة: قال رسول الله ﷺ: "الدين المعاملة"، وقالت السيدة عائشة عندما سُئِلَتْ عن أخلاق النبي ﷺ: "كان خُلُقَهُ القرآن".

علاقة الدين بالسياسة: هناك آيات المعاهدات، والمواثيق بين المسلمين. وأقول لك شيئاً: "الدين هو تقوى الله في معاملتك مع الآخرين سواء العامة أو دول وجماعاته".

علاقة الدين بالاقتصاد: فالقرآن زاخر بتنظيم هذا الجانب، وقرأ آيات الدين والزكاة والزهن وسواها لتعلم العلاقة. إن أردت الاستزادة ومعرفة الآيات والأحاديث الخاصة فأرجو إبلاغي لأخبرك بها، لأنها بحاجة إلى بعض البحث والتفصيل.



س١: أذكر دليلاً من السنة يوضح أهمية النية في الأعمال.

قول رسول الله ﷺ: [إنما الأعمال بالنيات].

س٢: متى يكون النوم والأكل قربة إلى الله تعالى؟

عندما يكون يقصد بها المسلم الاستعانة على الطاعة.

س٣: بما نرد على من أحدث عبادة جديدة؟ مع الاستدلال.

يجب على الشخص إلا يعبد الله إلا بما شرعه في كتابه وسنته، وما لم يكن مشروعاً فهو بدعه مردود كما قال النبي ﷺ: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) أي مردود عليه لا يقبله الله فيجب إتباع النبي وترك أحداث وابتداع في الدين.





أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

يدور هذا الدرس عن أن العبادة شاملة لكل أعمال المؤمن
إذا نوى بها القربة أو ما يعين عليها، وأن النية لابد منها
في جميع الأعمال؛ فكل عمل يقوم به المرء لابد أن يوضع
لها نية وتكون هذه النية خالصة لله عز وجل حتى يؤجر
المرء عليها؛ فجميع أنواع العبادات التي أمرنا الله بها
لابد أن تصاحبها النية.



مدخل:

ما معنى قولنا: العبادات توقيفية؟
كل ما يحبه الله و يرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.
متى تشمل العبادة الأعمال المباحة كالنوم والأكل؟
ما أهمية النية الصالحة؟
تشمل الأعمال المباحة التي قد يثاب على فعلها.

قواعد في العبادة

١- كمال المخلوق وعلو منزلته في تحقيق عبوديته لله تعالى.

فكلما ازداد العبد تحقيقاً للعبودية ازداد كماله وعلت درجته، فالعبد كلما كان أذلّ لله تعالى وأعظم افتقاراً إليه وخضوعاً له كان إلى الله أقرب وأعظم شأنًا، فأسعد الخلق أعظمهم عبودية لله تعالى، كما هو حال الرسل عليهم السلام وأتباعهم.

أدوّن الآيات هي المستطيل
لتكون جزءاً من الدرس.

وصف الله نبيه محمداً ﷺ بالعبودية في مواطن عدة من القرآن الكريم منها:
أول سورة الإسراء (قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ})

لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا
حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

أول سورة الكهف (قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ})

الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ
وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا
حَسَنًا مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبْدًا.

أول سورة الفرقان (قوله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى})

عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا [الفرقان: 1].

٢-١

فمن أحبّ شيئاً ولم يخضع له، لم يكن عابداً له، كما يحب الرجل صديقه، وكذا من خضع لإنسان مع بغضه له، لم يكن عابداً له، ولهذا لا يكفي أحدهما في عبادة الله تعالى، بل يجب أن يكون الله تعالى أحب إلى العبد من كل شيء، وأن يكون الله تعالى أعظم عنده من كل شيء.



نشاط



كيف نحقق كمال الحب وكمال الذل في الصلاة؟

بالخضوع والتدبر في الصلاة ويتحقق هذا بالشعور بأن الله هو المالك،
وأن الله هو العزيز وهو القادر وهو الخالق.

الوحدة الثالثة

معلومة إثرائية

قال ابن القيم رحمه الله: عباد الله:-

هربوا من الرق الذي خلقوا له.
فبكوا بريق النفس والشيطان.

- ٣- كل من استكبر عن عبادة الله تعالى فلا بد أن يعبد غيره.
بل كلما كان الإنسان أعظم استكباراً عن عبادة الله تعالى، كان أعظم إشراكاً بالله، فمن لم يكن الله معبوده ومقصوده، فلا بد أن يكون له معبود آخر، فقد يستعبده المال أو الجاه، أو الشهوات أو الأوثان ونحو ذلك، فالإنسان بطبيعته لا يخرج عن العبودية، فإنه مفتقر محتاج، ولا بد أن يقصد شيئاً وأن يعتمد عليه، وهذا أمر ضروري في حق كل إنسان، فمن ترك عبادة الرحمن، اشتغل بعبادة الأوثان، ومن ترك محبة الله تعالى وخوفه ورجاءه، عوقب بمحبة غير الله وخوفه من مال أو صاحب جاه ونحوهما.
- ٤- العبادات القلبية - مثل محبة الله تعالى والخوف منه ورجائه والتوكل عليه - أعظم من عبادات الجوارح.

فعبودية القلب لله تعالى هي الأصل والأساس، كما قال النبي ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْفَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (١).

وإنما يصير القلب عبداً لله تعالى إن كان الله هو مقصوده ومراده فيكون مقبلاً على الله تعالى معرضاً عما سواه، بحيث لا يحب إلا الله تعالى، ولا يرجو إلا الله، ولا يخاف إلا الله، كما يكون القلب متوكلاً على الله وحده، متعلقاً بالله تعالى، قد فوض أمره إلى الله تعالى، الذي بيده النفع والضرو وحده، وله الأمر كله.

(١) أخرجه البخاري ح (٥٢) ومسلم ح (١٥٩٩).





نشاط



أحدّد جانب العبادة القلبية في الصلاة، وبر الوالدين.

هي الأصل والأساس فهي مثل محبة الله تعالى والخوف منه
ورجائه والتوكل عليه أعظم من عبادات الجوارح، كما قال
النبي ﷺ: [ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح
الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب].

٥- يشترط لقبول العبادة شرطان:

الأول: أن تكون خالصة لله تعالى.

الثاني: أن تكون صواباً على سنة النبي ﷺ.

كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١).

نشاط



وجه الاستشهاد من الآية على شروط قبول العبادة، مع التوضيح بالمثال.

أن تكون خالصة لله تعالى، وأن تكون صواباً على
سنة النبي ﷺ كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ
رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

(١) سورة الكهف الآية: ١١٠.





س١: وصف الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بوصف كمال في أول سورة الكهف، فما هذا

الوصف؟ وما هي الآية؟

وصفه بالعبودية، الآية قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا}، {عَبْدِهِ} يعني محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، وصفه تعالى بالعبودية؛ لأنه أَعْبَدُ الْبَشَرِ لله ﷺ. وقد وصفه تعالى بالعبودية.

س٢: كيف يتحقق كمال الحب وكمال الذل لله تعالى في تلاوة القرآن الكريم؟

بأن يتدبر هذه الطيبة في خشوع وخضوع وذل، وكل هذا يتحقق بأركان الإيمان.

س٣: ما شروط قبول العبادة؟ مع الأمثلة والتوضيح.

الشرط الأول: الإخلاص لله ﷻ، قال تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}.

الشرط الثاني: الموافقة لما جاء به الرسول لقوله ﷺ: [مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ زِدٌّ]، وكما قال تعالى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف: 110].

الأمثلة: بأن يقوم المرء بمساعدة المحتاجين وهو مخلص لله ﷻ وليس بفعل هذا الأمر رياء أو ما شابه.





أُلْخَص الدرس في الأسطر الآتية:

هذا الدرس يتخلق أن للعبادة قواعد لا بد من إتباعها

فمنها كمال المخلوق وعلو منزلته في تحقيق عبوديته لله

تعالى فالعبد كما كان أدل لله تعالى وأعظم افتقاراً إليه

وخضوعاً كان أقرب وأعز له وأعظم لشأنه؛ فالعبادة

تجمع أمرين [(كمال الحب)، (كمال الذل)] فيجب أن يكون

الله تعالى أحب إلى العبد من كل شيء وأن يكون الله

تعالى أعظم عنده من كل شيء، ومن استكبر عن عبادة

الله تعالى كان أعظم إشراكاً بالله، وكذلك العبادات القلبية

فهي الأصل والأساس بأن يفوض أمره إلى الله تعالى

الذي بيده النفع والضرر وحده وله الأمر كله.

